

يسألونك عن الشريعة - هل هناك حقا شريعة؟! كذلك يفترون! - 6

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:10](#)

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:34](#)

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه متابعة في سلسلة يسألونك عن الشريعة - [00:00:55](#)

في حلقتها السادسة لا يزال المعترك الفكري بين الاسلام والعلمانية حامي الوطيس ولا يزال غلاة العلمانية يقذفون كل يوم بالشوه ويجادلون في آيات الله بغير سلطان دائما يتواصون فيما بينهم - [00:01:18](#)

على الضرب في المرتكزات على الضرب في الثوابت على تجاوز المسائل الجزئية الفرعية في مواجهتهم للشريعة ولدعاتها وانما المرتكزات والثوابت اه الاساسية اليوم قضية عجيبة جدا والمفاجأة شريعة ما في شريعة اصلا - [00:01:43](#)

حكم الله ما في حكم الله ياه بهذه السهولة بهذه البساطة؟ نعم كيف نعم قالوا الشريعة في الجملة هذه مبادئ شديدة العمومية ولكي تنهياً للتطبيق لابد من جهد بشري ميداني يملأ تفاصيلها بمضمون صالح للتطبيق - [00:02:14](#)

هذا الجهل جهد بشري والشريعة لا تفسر نفسها بنفسها يفسرها بشر وبشر فيهم ضعف البشر واهواء البشر وقصور البشر فتفسير الشريعة انما هو تفسير بشري يؤول في النهاية الى ان الى انك توازن - [00:02:44](#)

بين حكم بشري وحكم بشري فلا يوجد ما يسمى بشريعة ولا بحكم الله اصلا. شريعة بمبادئ فضفاضة جدا جدا وهذه الفراغات يملؤها البشر والبشر لهم ضعفهم واهوائهم وقصورهم وتقصيرهم وتفريطهم واغلاطهم. يبقى المنزومة في النهاية - [00:03:07](#)

قوة بشرية بس دعاة الدين يحتكرون القداسة ويدعون العصمة لان لهم جذرا دينيا. وبالتالي يستعصون على التطبيق ويتأبون على التطوير. بينما الوضعيين العاديين الذين يعترفون بان اعمالهم بشرية واحكامهم بشرية مستعدون للتطوير والتغيير مما يلأئم الزمان والمكان - [00:03:33](#)

والاحوال يعني ماذا تريدون ما هذا الشغب ماذا تريدون من هذه المقولة نعم قالوا لقد قلنا مرارا ان النصوص الشرعية قرآنا كانت او سنة يتعامل بها الناس فتصبح في ايديهم ميراثا بشريا - [00:04:03](#)

خلك من اصل النص عند نزوله اقترب البشر منه بالفهم والتطبيق اصبح عملا بشريا بحتا. زيه زي اي كلام ياتي من عند قانوني في فرنسا قانوني في بريطانيا قانوني في امريكا ده تفسير بشري وده تفسير بشري. فكل جهد بشري في نهاية المطاف. لكن الجهل البشري - [00:04:29](#)

المنتسب الى دين عنده نوع من انواع القداسة المزعومة والعصمة المزعومة واحتكار الحقيقة واحتكار المطلق يستعصي على التغيير ويتأبى على التبديل. بل اكثر من هذا قالوا حتى تفسير رسول نفسه - [00:04:52](#)

اذا جاء التفسير عن الرسول للنص فلا يزال تفسيره عملا بشريا يعني والا ان قلت ان تفسير الرسول مطابق لمراد الله معناها انك تؤله الرسول وتجعله الها كما تسوي بين بين وحي الله وبين بيان رسوله لوجيه - [00:05:15](#)

عبد مبلطجة. تعالوا نشوف الكلام ده دلوقتي يعني معناه ايه يعني عندما يعني قال الله جل وعلا ان الحكم الا لله امر الا تعبه الا اياه.

وما فيش حكم لله اصلا. وكل دي جهود بشر واعمال بشر ومفاهيم بشر. معناها - [00:05:40](#)

اننا كنا نحال الى عدم نحال الى اوهام نحال الى شئ لا وجود له في حقيقة الحال عندما يقول الله سبحانه فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر - [00:06:03](#)

معنى هذا ان الله آآ يعني كان يردنا الى مفاهيم بشرية تختلف باختلاف الناس. وتتضمن ضعف البشر فهو يردنا الى شئ لا يحسم نزاعا ولا يقطع خصومة لانه لانه يتكرر ويتعد ويتلون بتلون النازرين. والمفسرين والمؤولين - [00:06:24](#)

طب عندما امرنا الله بان نحكم بحكمه عندما قال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس ناسي بما اراك الله. هل كان يحيلنا الى معدوم لا وجود له هل كان يحيلنا الى وهم الى خيال لا وجود له؟ عندما قال الله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى - [00:06:56](#) ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا ومن كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشوني. ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا من لم يحكم بما انزل الله فالولئك هم الكافرون. اليس هذا تكليفا الهيا - [00:07:23](#) هل التوراة ان يحكموا بما فيها؟ وقال وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه. وقال وان احكم بينهم بما انزل الله محكم في الرسالات السماوية كلها امر الهى جازم قاطع بتحكيم الوحي المعصوم - [00:07:53](#)

وانت تأتي وتقول لا في عصمة ولا في آآ مرجعية يمكن ان نحكم اليها لان اقتراب البشر منها يفقدها عصمتها يفقدها قداستها يفقدها ربانيتها يفقدها تنزيلها يجعلها يحولها من منطوق الى مفهوم ومن تنزيل الى تأويل - [00:08:13](#) ماذا تفهم من قول الله تعالى افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فقابل بين حكم الله وحكم الجاهلية. ماذا تفهم من قول الله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها - [00:08:38](#)

ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون. فهناك شريعة لله عز وجل وهناك اهواء البشر الذين لا يعلمون ماذا تفعل بقول الله تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواهم - [00:09:01](#)

هو بغير هدى من الله. هل تعرف ما هي ازمة هؤلاء انهم يخلطون بين الثابت والمتغير بين المحكم والمتشابه بين القطع والظن. يريدون ان يجعلوا من الشريعة كلها. ومن الدين كله ظنيات واجتهادات - [00:09:21](#)

ومتغيرات لا الدين في هذه الدائرة وفي هذه الدائرة الله جعل من وحيه ما هو محرم قطعي يجتمع حوله المسلمون كافة. وجعل من نصوص الوحيين ما هو ظمي في دلالته - [00:09:43](#)

لكي يفتح بابا من التوسعة والمرونة واليسر على هذه الامة. ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولا قيدوا ليظهركم وليتم نعمته عليكم. فالله جل وعلا جعل فيه دائرة في الشريعة فيها يسر مرونة - [00:10:06](#)

توسعة في فهمها في دالاتها في تطبيقها. لكن ان تقول ان الدين كله عبارة عن مجموعة زنيات متشابهات وخلافيات ولا توجد في حقيقة مطلقة. لأ هذا زهول عجيب او مكابرة متعمدة - [00:10:25](#)

الشريعة تتضمن الثابت وتتضمن المتغير المحكم والمتشابه. وفيه قاعدة جميلة يقولها اهل العلم ان الشريعة جاءت بقاعدة جميلة في هذا المقام اجمال القول فيما يتغير وتفصيل القول فيما لا يتغير - [00:10:49](#)

عندما كلمتنا عن الموارد ككلمتنا كلام مفصل جدا جدا لان مصالح البشر هذا ثابتة لا تتغير بتغير الزمان ولا بتغير المكان. هكذا المصلحة كما يعلمها الخالق كما يقررها الخالق جل جلاله. فرغم ان القرآن كتاب دستور يأتي في الاصل بقواعد عامة. لما - [00:11:19](#) طب انا في باب الموارد خطبنا باحكام تفصيلية. حدسنا عن النصف والربع والتمن حدسنا عن السدس والثلث والثلثين. كلام مفصل جدا دقيق جدا لكي تكون هذه خارطة طريق لتوزيع التركات بعد موت الشخص لم يترك امرها لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل -

[00:11:48](#)

وقل مسل هذا في احكام الزواج والطلاق وغيره لكن ما يتغير من مصالح البشر. جاءت فيه شريعة بقواعد عامة. وتركزت الجهد البشري يملأ الفضل رغاء مثلا وشاورهم في الامر جاءت بمبدأ الشورى - [00:12:21](#)

اعلت المبدأ قرصة القيمة. نزلت سورة اسمها سورة الشورى. جاء الامر بالشورى بين فريضتين بين اقام الصلاة وايتاء الزكاة. والذين

اقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون جهة الشورى بين الامر بالصلاة والزكاة - [00:12:42](#)

لكن اليات الشهرة كيفية تطبيقها تركتها الشريعة عفوا العقل البشري يجتهد العقل البشري يبدع في ابتكار اليات الشورى. لم تلزمه بالية معينة علي تبدأ بالتشاور مع اثنين ثلاثة مع اهل بدر مع في بيع خاصة وبيع عامة تنتهي الى مجالس تشريعية مجالس -

[00:13:05](#)

لكن يبقى المبدأ واحد مبدأ وشاورهم في الامر رأي الجماعة لا تشقى البلاد به رغم الخلاف ورأي الفرد يشقيها فالمبدأ ثابت اليات

تطبيقه تركتها الشريعة عفوا مساحة واسعة جدا تركض فيها خيول المجتهدين يمينة وبسرة - [00:13:36](#)

يجتهد العقل البشري. يبدع يفكر عندما قال الله سبحانه واعدوا لهم ما استطعتم من قوة القوة في زمن النبوة الا ان القوة الرامي

متمثلة في السهام وركوب الخيل. اليوم الدبابة والصاروخ - [00:14:07](#)

والطائرات وكذا وكذا لكن تبقى القاعدة المحكمة واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وترك التفاصيل القوى هذه مفردات اشكالها

تطبيقاتها تختلف باختلاف الزمان وباختلاف المكان وباختلاف نحوها. جاءت بقواعد تستوعب - [00:14:29](#)

الوقائع الموجودة في زمن التنزيل وكل ما يجد من وقائع على مدى الزمان كله وعلى مدى المكان كله شيع مثلا مثلا تقول كل مسقي

خمر وكل خمر حرام انواع الخمر الموجودة في زمن - [00:14:56](#)

التنزيل انواع بسيطة في حدود انواع معينة تتناسب مع البيئة البسيطة بساطة الحياة الاولى اليوم تعقدت الحياة وتطورت مصانع

الخمر يعني والخمر وتفنن السكارى والعابثون في ابتكار انواع جديدة من - [00:15:16](#)

من المسكرات تبقى القاعدة واحدة. كل مسكر خمر وكل خمر حرام تدخل مصانع تدخل محلات كبرى لكانستور وغيره عشرات ومئات

الاصنام. بس قاعدة واحدة لا تنسى ان تقول اصل النوع ده ما كانش موجود ايام النبي. يبقى ما ينطبقش على حكمه. لا يا سيدي.

النبي جاب لك قاعدة. قال كل مسكر خمر وكل - [00:15:40](#)

كل خمر حرام في انك تاتي تجعل الدين كله عبارة عن مجموعة متغيرات لا ورب النبي محمد. الدين فيه القطع المحكم وفيه المتشابه

الظني محل الاجتهاد. ولو اراد ربك ان يكون الدين كله وان تكون نصوصه كلها على نحو لا يحتمل في الفهم الا - [00:16:07](#)

جها واحدا ما اعجزه ذلك. لكن الله جل جلاله اراد ان يجعل من نصوص الوحيين ما هو قطعي جلي بين يمثل الدائرة المحكمة التي

تجتمع عليها الامة كلها. من دخل فيها كان من اهل الاسلام المحض. ومن خرج في - [00:16:39](#)

ومن خرج عنها فقد خرج من السنة الى البدعة ومن الجماعة الى الفرقة. في دايرة اخرى الحمد لله دائرة اجتهادية واسعة ولم يقل

احد عن هذه الدائرة الاجتهادية انها مقدسة كلها ومعصومة كلها والا مواقع خلاف بين الفقهاء - [00:16:59](#)

ولا وقع خلاف بين المجتهدين. الامام مالك رحمه الله عندما كتب كتابه الموطأ ثلاثة من خلفاء بني العباس ابو جعفر المنصور ابنه

المهدي حفيده هارون الرشيد. هؤلاء جميعا عرضوا على الامام مالك ان يرفعوا من كتابه - [00:17:19](#)

موطأ ان يجعلوا منه المرجع الاعلى للامة كلها. ودي فرصة عندما تتاح لعالم او لفقير يرى ان يعني ان الدنيا كلها قد اقبلت اليه. لا

اطيب لنفس العالم من ان يحمل الناس علمه شرقا وغربا وان يطيره في الافاق - [00:17:39](#)

لكن الامام مالك كان ثاقب النزر ابي هذا العرض من ثلاثة من الخلفاء. وقال له يا امير المؤمنين الصحابة تفرقوا في الامصار والناس

نقلوا عنهم اقاويل واحاديث واخذ كل اهل بلد بما بلغه وبما وصل اليه. وان رد العامة عما الفوه امر عسير - [00:17:59](#)

دعا كل فريق يعمل بما وصل اليه. والحافظ ابن تلاتين يعلق على هذا فيقول كان هذا من تمام علمه وعدله اتصافه بالانصاف واتفقت

الامة ان المسائل الاجتهادية لا يضيق فيها على المخالف - [00:18:26](#)

من ظهر له رجحان احد القولين عمل به ولم ينكر على من ظهر له القول الاخر. الاختلاف في كم اكثر من ان ينحصر او ان ينضبط ولو

كان كل ما اختلف مسلمان في امر تقاطعا لم يبق بين اهل الاسلام - [00:18:46](#)

عصمة ولا اخوة قط. اذا هذا موجود وهذا موجود. اما ان تحيل الدين كله الى امور وظنية ومتشابهة وبشرية ولا قداسة لها ولا عصمة

فيها. الصلاة مسلا صبح وضهر عصر مغرب عشاء. هل تستطيع ان تقول دي مسألة اجتهادية ممكن نخلي الصبح مسلا خمس ركعات

ونخلي الظهر ثلاث ركعات - 00:19:06

ونخلي العصر اه المغرب سبعة. ده ما هو اجتهاد العقل البشري شفاء هذه دائرة قطعية محكمة مجمع عليها اغلق ملفها. قالت الامة كلمتها جزمت فيها النصوص قطعت فيها لا في هذه الدائرة. ليست محلا لاجتهاد - 00:19:35

جاءت فيها نصوص صريحة صحيحة قاطعة. انعقد عليها اجماع الامة على مدى الزمان كله وعلى مدى المكان كله فالخلط بين المحرم والمتشابه والخلط بين الثابت والمتغير والخلط بين القطع والظن والزعم ان ما فيش حقيقة مطلقة - 00:19:57

هذه فتنة هذا العصر حتى في عالم الاخلاق يريدون ان يجعلوا من القيم الخلقية قيم نسبية. العفة مسلا انت شايف ان الزنا غلط؟ ده اجتهادك دي وجهة نورك انت فاهمك انا بحترم وجهة نورك - 00:20:17

بس انا لي ود بس انا انا لي وجهة نظر اخرى ما فيش مطلق لا عندنا مطلق وهو قول الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا الخمر والسكر محرم ده وجهة نورك انا بحترم وجهة نورك بس انا ليا رأي مخالف - 00:20:39

لقي رأي مخالف فيما لم تجزم فيه النصوص فيما لم يقطع فيه الله ورسوله يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والالزام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون مدمن الخمر ان مات لقي الله كعابد وثن - 00:21:04

هذا قطعت فيه النصوص. جزمت فيه فليس لاحد ان يقترب منه وان يشغب حوله وكل شغب حول هذه الحقائق بلطجة فكرية وعريضة فكرية وعريضة ثقافية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة - 00:21:32

اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ومن يعصي الله ورسوله. فقد ضل ضلالا مبينا شريعة فيها القطع وفيها الزن والفقهاء يعرفون جيدا ويميزون جيدا بين هذا وذاك. لا يكسبون ارائهم ولا - 00:21:59

ذاتهم ولا استنباطهم عصمة ولا قداسة كانوا يقولون ما نحن عليه صواب يحتمل الخطأ ما عليه غيرنا خطأ يحتمل الصواب. اجتهادات في فهم النصوص واستنباطها في النصوص التي تحتمل عند الفهم اوجها متعددة. انما النصوص القاطعة البينة - 00:22:27

الاوامر الجليلة القطعية البينة. هذه ليس لاحد فيها الا التسليم والانقياد وعدم الشغب حولها لان هذا يؤدي الى خلع الرقة والى الخروج من الملة نسأل الله العافية وحسن الخاتمة اللهم امين - 00:22:52

على كل حال لا يزال السجال قائما وان وجه الارض لا يخلو من قائم لله بحجة ان وجه الارض لا يخلو من قائم لله بحجة ويوم القيامة سيجمع الله الاولين والآخرين - 00:23:17

الى ميقات يوم معدوم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين اسأل الله لي ولكم العافية وحسن الخاتمة. اللهم امين. صل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك - 00:23:40

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:24:01